

### 3- دورة المسجد النبوي شرح منظومة منهج الحق

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلني واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقيين وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اهاما بعد فقد توقف بنا الكلام في التعليق والشرح على هذه المنظومة - 00:00:03  
على قول الناظم رحمة الله ومن قول اهل الحق ان كلامه واللفظ والمعنى جميما مجيد اي مما ندين الله عز وجل به ونعتقده من قول اهل الحق يعني من الصحابة - 00:00:22

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ان كلامه كلام الله عز وجل هو اللفظ والمعنى. فكلامه هو اللفظ وهو المعنى وقد اجمع اهل السنة والجماعة على ان القرآن الكريم كلام الله - 00:00:39

ان القرآن الكريم كلام الله تعالى حروفه ومعانيه قال الله تبارك وتعالى وان احد من المشركين استجراك فاجده حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه. وقول المؤلف ان كلامه هو اللفظ والمعنى جميما مجيد - 00:00:58  
اي محكم متقن بالفاظه ومعانيه كما قال عز وجل كتاب احکمت اياته وقال تعالى تنزيل من حكيم حميد ثم قال وليس بمخلوق وانى لخلقه بقول كقول الله اذ هو امجد - 00:01:17

اي ان كلام الله عز وجل ليس مخلقا بل هو صفة من صفاته واضافة الله عز وجل كلامه الى نفسه. من باب اضافة الوصف وليس اضافة عين اضافته اليه اضافة وصف وليس اضافة عين. قوله رحمة الله وليس بمخلوق وان لخلقه اني - 00:01:37  
كيف وهذا استبعاد ان يأتي الخلق بمثل كلامه. ولهذا قال وان لخلقه بقول يعني ان يأتي الخلق بقول وقد تحدى الله عز وجل الجن والانسان جميما ان يأتوا بمثله او بسورة مثل او او بسورة من او باية - 00:02:00

تحداهم الله عز وجل بهذا. وقوله اذ هو امجد المجد بمعنى السعة والكمال والعظمة والمراد بذلك ان القرآن العظيم اعظم واجل من ان يأتي احد من البشر بمثله وذلك لكمال اوصافه - 00:02:26

وسعتها وعظمتها ثم قال المؤلف رحمة الله ونشهد ان الخير والشر كله بتقديره. والعبد يسعى ويجهد نشهد اي نقر بقلوبنا ناطقين بالسنتنا ان الخير والشر كله بتقدير الله ويشير بهذا البيت المؤلف رحمة الله الى الايمان - 00:02:48  
اهم الاركان اركان الايمان وهو الايمان بالقدر خيره وشره والايام بالقدر خيره وشره كما هو معلوم هو احد اركان الاسلام احد اركان الايمان الستة. حينما سأله جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني عن الايمان. قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن واليوم - 00:03:15

اخر وتومن بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان بالقدر ان تومن بان كل ما في هذا الكون من موجودات ومعدومات سواء كانت عامة ام خاصة فانها كائنة بمشيئة الله وخلقه وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك - 00:03:43  
هذا هو معنى الايمان بالقدر. ان تومن بان جميع ما في هذا الكون من موجودات ومعدومات سواء كانت عامة وخاصة فانها كائنة بعلم الله وكتابته وخلقه ومشيئته ولهذا كان الايمان بالقدر لا يتم الا بامور اربعة - 00:04:10

الايام بالقدر لا يتم الا باربعة امور الاول الايمان بان الله عز وجل عالم بكل شيء جملة وتفصيلا كما قال عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء وما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسيرا - 00:04:34  
الثاني مما يجب الايمان به فيما يتعلق بالقدر. الايمان بان الله عز وجل كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء كما قال عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسيرا. فكل ما - 00:04:57

ما يجري في هذا الكون فقد كتبه الله عز وجل. والله تعالى اول ما خلق القلم قال له اكتب. قال ربى وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. هجر القلم بما هو كائن - [00:05:18](#)

وما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ لا يتبدل ولا يتغير وانما الذي يحصل فيه التغيير والتبدل هو الصحف التي في ايدي الملائكة. كما قال عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت - [00:05:34](#)

وعنده ام الكتاب ثالثا من الایمان بالقدر. الایمان بمشيئة الله وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كما قال عز وجل ويفعل الله ما يشاء رابعا الایمان بان الله خالق كل شيء - [00:05:51](#)

وما سواه مخلوق؟ قال تعالى الله خالق كل شيء وقال تعالى وخلق كل شيء فقدرة تقديرها. هذه اركان الایمان هذه الامور التي لا يتم الایمان بالقدر الا بها. وهي الایمان بعلم الله. والایمان بما شبه كتابته. وبما - [00:06:12](#)

مشيئته وبخلقه وقد جمعت هذه الأربع جمعت في قول الناظم علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوين علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوينه. ثم قال المؤلف رحمة الله - [00:06:36](#)

وايمانا قول وفعل ونية من الخير والطاعات فيها تقيدوا اي ان الایمان بالله عز وجل شامل لهذه الثلاثة. فهو يشمل القول والفعل والاعتقاد ولهذا يعرف الایمان بأنه اعتقاد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالاركان - [00:06:58](#)

الایمان يتعلق بهذه الامور الثلاثة يتعلق بالقلب واللسان والجوارح فنعرف الایمان بأنه اعتقاد بالجنان يعني بالقلب. ونطق باللسان وعمل بالاركان فانت تعتقد في قلبك تعتقد هذا الایمان بقلبك وتنطق به بلسانك وتفعل مقتضى هذا بجوارحك. ولهذا قال المؤلف وايمانا قول وفعل ونية من - [00:07:25](#)

الخير ايمانا هو اقوال الخير والطاعات والطاعات فيها تقيدوا. والمعنى ان كل طاعة لا تكونوا مقبولة مرضية الا اذا نوى بها العبد التقرب الى الله تعالى فكل طاعة لا تكون مقبولة الا اذا نوى العبد بها التقرب الى الله تعالى - [00:07:57](#)

وبه يتحقق الاخلاص لله العمل او العبادة لا تكون مقبولة مرضية عند الله تعالى الا بشرطين الشرط الاول الاخلاص لله عز وجل فيها. بان يفعل العبادة مخلصا لله. فاعبد الله مخلصا له الدين - [00:08:23](#)

وثانيا ان يكون في عبادته متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ثم قال المؤلف رحمة الله قال ويزداد بالطاعات مع ترك ما نهى وينقص بالعصيان جزما ويفسد - [00:08:47](#)  
يزداد بالطاعات يعني ان الایمان يزيد بالطاعة وينقص بضجها وهو المعصية. ولهذا قال ويزداد بالطاعات مع ترك ما نهى بمعنى انه يفعل الطاعة ويترك ويترك مقابلها وهو المعصية. قال وينقص بالعصيان جزما ويفسد - [00:09:11](#)

اذا معتقد اهل السنة والجماعة ان الایمان يزيد وينقص فيزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ولكن ما اسباب زيادة الایمان الجواب الایمان بالله عز وجل لزيادته اسباب فمن اسبابه اولا التأمل والتفكير في ايات الله عز وجل الكونية والشرعية. فاذا تأمل - [00:09:32](#)  
العبد في ايات الله الكونية مما خلقه من السماوات والارض والجبال والشجر والدواب ازداد ايمانا وينقص بالعصيان كذلك ايضا يتأمل في ايات الله عز وجل الشرعية ومن اعظم الایمات الشرعية هذا القرآن - [00:10:02](#)

فيتذمرون هذا القرآن لان الله تعالى انزله للتدبیر والتعقل كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمرون اياته وليتذمرون اولوا الالباب وقال تعالى افلا يتذمرون القرآن. وكذلك ايضا يتأمل في احكام الله الشرعية. ما شرعه لعباده من الطاعات ومن العبادات. فان هذا مما - [00:10:21](#)

يزيد ايمانا وينقص اسباب زيادة الایمان فعل الطاعة تقربا الى الله فاذا فعل الانسان الطاعة تقربا الى الله سواء كانت هذه الطاعة واجبة او كانت مستحبة فان ذلك مما - [00:10:49](#)

زيدوا في ايمانه ثم الطاعات ايضا تتفاوت. ففرض العين ليس كفرض كفاية. وفرض الكفاية ليس كالنفل المستحب. المؤكد والنفل ليس كالنفي المطلق وهكذا ايضا من اسباب زيادة الایمان ترك المعصية خوفا من الله - [00:11:09](#)

ان يدع المعصية خوفا من الله عز وجل وخشيته من وانما نقول خوفا من الله. لان تارك المعصية الانسان الذي يترك المعصية لا يخلو

من اربع حالات الحالة الاولى ان يدع المعصية ان يدع المعصية خوفا من الله - 00:11:30

وخشية منه سبحانه وتعالى فيثاب على هذا الترك. فإذا ترك المحرم خوفا من الله وخشية له سبحانه وتعالى فانه يثاب على ذلك  
الحالة الثانية ان يترك المحرم او المعصية لأن نفسه لم تدعه الى هذه المعصية - 00:11:54

فنفسه لم اه تدعه الى هذه المعصية فهو يتركها لا لله بل لأن نفسه لم ترضي لم ترتب على هذه المعصية فهذا لا له ولا عليه لا له يعني  
لا يثاب على هذا الترك ولا يعاقب - 00:12:15

اما كونه لا يثاب فلانه لم يترك المعصية لله واما كونه لا يعاقب فلانه لم يفعل المعصية. مثال ذلك لو ان شخصا مثلا اه ترك شرب  
الخمر لا يشرب الخمر لا لله لانه حرمه ولكن لانه مثلا يضر بالصحة او لأن نفسه لم تدعه الى ذلك - 00:12:34

فهذا الترك لا يثاب عليه. لانه لم يتركه لله ولا يعاقب ايضا عليه لانه لم يفعل المعصية الحال الثالثة من احوال تارك المحرم او المعصية  
ان يترك المحرم عجزا عنه من غير فعل السبب - 00:12:58

ان يترك المحرم عجزا عنه لكنه لم يفعل السبب فيعاقب على هذه النية فلو مثلا انسان ترك المحرم عجزا يريد ان يفعل شيئا محظيا  
ولكنه عجز لانه لن يجد هذا المحرم فيعاقب على هذه النية - 00:13:17

والدليل على ذلك ان قول النبي عليه الصلاة والسلام فالرجل الذي يقول لو ان لي مال فلان لعملت به عمل فلان. قال عليه الصلاة  
والسلام فهمما بنبيهما فهما في الوزر سواء. فيعاقب على هذه النية السببية - 00:13:35

الحال الرابعة ان يدع المحرم عجزا عنه مع فعل السبب فهو فعل المحرم ولكن عجز عن ذلك. فهذا والعياذ  
بالله يعاقب عقاب الفاعل تماما كأنه هو الذي كأنه فعل - 00:13:52

والدليل على هذا اعني انه يعاقب عقاب الفاعل. قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما القاتل والمقتول في  
النار. قالوا يا رسول الله هذا في القاتل. فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه. فهذا المقتول - 00:14:11

فعل عزم على فعل محرم ولكن عجز عنه مع فعل السبب فيعاقب عقاب الفاعل تماما. اذا اليمان يزيد بهذه الامور التي منها التفكير  
في ايات الله عز وجل الكونية والشرعية ومنها فعل الطاعة ومنها ترك المعصية - 00:14:31

ينقص بغض ذلك. فينقص في الغفلة عن ذكر الله. الذي يغفل عن التفكير والتأمل في اية الله الالكترونية والشرعية هذا يكون سببا في  
اقصي اليمان. ايضا ترك الطاعات والاخلاقيات بها سبب لنقص اليمان. كذلك ايضا فعل المعاصي وارتكابها سبب لنقص اليمان -  
00:14:53

ولكن اعلم ان نقص اليمان على نوعين نقص يلام الانسان عليه. ويؤاخذ عليه ونقص لا يلام عليه ولا يؤاخذ عليه فاما الاول وهو نقص  
اليمان الذي يؤاخذ الانسان عليه فهو الذي يكون سببه اما - 00:15:16

ترك واجب واما فعل محرم فاذا كان نقص اليمان بترك واجب او فعل محرم فانه يؤاخذ على ذلك واما الثاني النوع الثاني الذي لا  
يؤاخذ الانسان عليه فهو اذا كان تركه لهذا الواجب امثالا لامر الله - 00:15:37

كترك المرأة حال حيضها او حال نفاسها الصلاة والصوم هذا نقصان ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم قيل وما نقصان دينها؟  
قال الياس اذا حاضت لم تصلي ولم تصم - 00:15:56

هذا اعني تركها للصلاه والصوم نقص لكنها لا تلام عليه بل لو فعلت الصيام والصلاه حال حيضها فانها تأثم بذلك يقول المؤلف رحمه  
الله نقر باحوال نعم. قال ويزداد بالطاعات مع ترك ما نهى وينقص بالعصيان جزما ويفسد - 00:16:13

اي ان اليمان يفسد بالمعاصي وقد يكون هذا الفساد قد يكون فسادا كليا وقد يكون فسادا الفساد الكلي هو  
الذى يخرجه عن الملة وذلك بان يفعل مكفرا من المكفرات - 00:16:36

فمن ترك الصلاة والعياذ بالله فقد فسد ايمانه فسادا كليا ومن فعل محرما من سرقة او زنا او ما اشبه ذلك فقد فسد ايمانه فسادا  
جزئيا. قال نقر باحوال القيمة كلها - 00:16:55

وما اشتملته الدار حقا ونشهد. وهذا ايضا من اركان اليمان. اليمان باليوم الاخر. ولهذا قال سروا باحوال القيمة فما اخبر الله عز

وجل به او صح مما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من احوال يوم القيمة فانه يجب الايمان به - [00:17:12](#)  
من عذاب القبر ونعيمه والبعث والنشور والحشر والجزاء وغير ذلك ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ويدخل في الايمان [00:17:34](#)  
باليوم الاخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت - [00:17:58](#)  
شيخ اسامه رحمه الله قال في العقيدة الوسطية ويدخل في الايمان باليوم الاخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم [00:18:21](#)  
مما يكون بعد الموت اذا اذا الايمان باحوال القيمة مما جاء به القرآن او صحت به السنة من اركان الايمان الستة - [00:18:46](#)  
ثم قال تفكر باثار العظيم وما حوت ممالكه العظمى لعلك ترشد. تذكر باثر عظيم اي تفكير ايات الله عز وجل العظيمة ومخلوقاته [00:19:09](#)  
الباهرة وما حوتة ممالكه العظمى من السماوات والارض وما اشبه ذلك. فهذا التفكير وهذا التدبر يدعو الانسان - [00:19:32](#)  
الى اه يدعو الانسان او يقول سببا في زيادة ايمان الانسان ومحبته لله عز وجل. ولهذا قال لعلك ترشد يعني تنال الرشد ثم قال اه ثم [00:19:48](#)  
ضرب المؤلف رحمه الله امثلة قال الم تر هذا الليل اذ جاء مظلما فاعقبه جيش من الصبح يطرد - [00:20:20](#)  
ذكر المؤلف شيئا من ايات الله عز وجل الكونية التي من تأملها وتفكر فيها كان ذلك سببا في زيادة ايمانك يقول الم ترى هذا الليل اذ [00:20:38](#)  
جاء مظلما هذا الليل يعني يغطي بظلمته النهار. اذ جاء مظلما فاعقبه جيش من الصبح يطرد. اي النهار وهو - [00:21:20](#)  
الضياء والنور قال الله عز وجل وهو الذي جعل والنهر خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا. وقال عز وجل [00:21:50](#)  
يكون الليل على النهار ويكون النهار على الليل - [00:22:33](#)  
وقال عز وجل وآية لهم الليل فاذا هم مظلمون ثم قال رحمه الله تأمل بارجاء السماء جميعها كواكبها كواكبها. تأمل بارجاء السماء [00:22:51](#)  
واما حوتة من النجوم وما حوتة من المخلوقات التي قد نعلمها وقد - [00:22:58](#)  
نجهلها كل هذا يدل على قدرة الله عز وجل. فتفكر العبد وتدركه وتأمله في مثل هذا يزيده ايمانا الله عز وجل ويفينا. ولهذا قال اليه [00:23:09](#)  
لهذا يعني هذه الایات السابقة التي ذكرها المؤلف؟ اليه لها محدث المتصرف - [00:23:09](#)  
حكيم عليم واحد متفرد اليه لي هذا الكون العجيب العظيم؟ اليه له مبدع خالق؟ بلى والله. وهو [00:23:09](#)  
الله عز وجل. ولهذا قال اليه لها محدث متصرف؟ مدبر - [00:23:09](#)  
حكيم يعني انه لم يخلق هذا الكون البديع وآآ العجيب في مخلوقاته لم يخلقها هذا الكون عبشا بل خلقه واتقنه لحكم عظيمة يقول [00:23:09](#)  
عليم واحد متفرد. يعني خلقه خلق هذا الكون وخلقها ايه دليل على عظمته ودليل على علمه. متفرد يعني انه يجب ان يفرد سبحانه - [00:23:09](#)  
تعالى بالطاعة. فهذا كله من من ايضا من الذي آآ يكون سببا في زيادة الايمان؟ ثم قال بلى والذى بلى والذى بالحق اتقن صنعاها [00:23:09](#)  
واودعها الاسرار لله تشهد. بلى هذا جواب قوله اليه لي هذا محدث - [00:23:09](#)  
فالمولود في البيت السابق اليه لي هذا بعدي؟ ثم اجاب هنا فقال بلى جواب قوله اليه لي هذا محدث بلى والذى بالحق اتقن [00:23:09](#)  
صنعاها وادعها الاسرار. يعني اودع هذه المخلوقات اسرارا عظيمة بليغة تدل على عظمته - [00:23:09](#)  
ثم قال وفي الارض ايات لمن كان موقنا وما تنفع الایات من كان يجحد في الارض ايات وبراهين تدل على عظمة الله وقدره سبحانه [00:23:09](#)  
وتعالى لكن لمن؟ يقول لمن كان موقنا - [00:23:09](#)  
فقال عز وجل وفي الارض ايات للموقنين قال وما تنفع الایات من كان يجحد فان الایات بالنسبة للجاحد لا تنفع قال الله تبارك وتعالى [00:23:09](#)  
وما تغنى الایات الایات والنذر عن قوم لا يؤمنون - [00:23:09](#)  
اذا نأخذ من هذا ان الایات التي خلقها الله عز وجل والتي يرسلها الى عباده انما ينتفع بها حق الانتفاع من كان موقنا بالله عز وجل [00:23:09](#)  
قال رحمه الله وفي النفس ايات وفيها عجائب بها يعرف الله العظيم ويعبد. في النفس يعني في نفس الانسان - [00:23:09](#)

ایات عظيمة تدل على قدرة الله وعظمته خلقه قال الله تبارك وتعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ومن تأمل خلقة الانسان وما خلقه الله عز وجل وما خلقه الله عز وجل عليه وما اودعه من هذه وما اودعه في جسده من قلب - [00:23:34](#)

وغيرها واجزاء واعضاء ليتأمل الانسان فيها عرف قدرة الله وعرف اتقان صنعه سبحانه وتعالى. صنع الله الذي اتقن كل شيء. ثم قال لقد قامت الايات تشهد انه الله عظيم فظله ليس ينفذ - [00:24:00](#)

لقد قامت الايات يعني شهدت الايات. وهذه الايات نوعان ايات كونية وایات شرعية تشهد انه الله عظيم. فضله ليس ينفذ ففضل الله عز وجل وعطاؤه لا ينفذ. قال تبارك وتعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق. فنعمه سبحانه وتعالى - [00:24:22](#)

على عباده انعم عليهم بنعم لا يمكن احصاؤها. قال الله تبارك وتعالى وان تعدوا نعم الله لا تحصوها. ومع ذلك فما عنده من النعم والفضل والاحسان لا ينفذ ما عندكم ينفذ وما عند الله باق - [00:24:45](#)

قال المؤلف رحمة الله فمن كان من غرس الله اجابه وليس لمن ولى وادبر مسعد تشير في هذا البيت الى حديث اخرجه ابن ماجة وحسنه الشيخ الالباني رحمة الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا - [00:25:08](#)

يستعملهم في طاعته لا يزال الله عز وجل يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته. ثم قال وليس لمن ولى وادبر مسعد. ليس ني من ولى عن التأمل والتفكير في ايات الله الكونية والشرعية ليس له مسعد - [00:25:31](#)

قال تبارك وتعالى فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقي. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك ونحشره يوم القيمة اعمى. قال رب لما عشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم - [00:25:51](#)

فحاصل ما ذكره المؤلف رحمة الله في الابيات السابقة ان الواجب على المؤمن ان يتأمل ويتذكر ويتدبّر في مخلوقات الله عز وجل لاجل ان يزداد ايمانا ويقينا. ولان الله عز وجل امر بالتدبر والتفكير في اياته الكونية والشرعية. امر - [00:26:12](#)

بالنظر في هذه الكونية وایاته الشرعية. بل امر في السير في الارض او لم يسيرا في الارض. افلم يسيرا في الارض والسير الذي امر الله عز وجل به عباده نوعان - [00:26:35](#)

السير الذي امر الله عز وجل به عباده في قوله افلم يسيرا في الارض او في بعض رئة او لم يسيرا في الارض هذا السير نوعان النوع الاول سير في الاقدام - [00:26:50](#)

وان شئت فقل بالابدان والنوع الثاني سير بالاذهان سير بالاذهان النوع الاول السير بالاقدام او بالاجمال وذلك بان يذهب الانسان الى اماكن القوم الذين اه عذبهم الله عز وجل بالنظر والتفكير والتأمل فانما جرى لهم سيرجى لنا اذا فعلنا ما فعلوا - [00:27:06](#)

فسنة الله عز وجل في الخلق واحدة ولهذا اه امر الله تبارك وتعالى في الابيات السابقة بالتدبر والتفكير في احوال الامم السابقة والنوع الثاني من السير سير بالاذهان وان شئت فقل بالافهم - [00:27:35](#)

وذلك في قراءة سير هؤلاء القوم. والنظر في عاقبة مآهم. وما حصل لهم جراء مخالفة بامر الله تبارك وتعالى. اذا السير الذي امر الله به عباده نوعان. النوع الاول سير - [00:27:52](#)

بالابدان وان شئت فقل بالاقدام والنوع الثاني سير بالاذهان وان شئت فقل بالافهم. وكلاهما داخل في الاية الكريمة يقول المؤلف رحمة الله عليك بتقوى الله في فعل امره وتجتنب المنهي عنه وتبعده - [00:28:12](#)

المؤلف في هذا البيت على تقوى الله عز وجل وتقوى الله تعالى هي وصية الله تعالى لعباده الاولين والآخرين كما قال عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:28:34](#)

ولكن ما معنى التقوى؟ او ما حقيقة التقوى تقوى الله عز وجل جماعها ان تفعل ما امرك الله عز وجل به. وان ترك ما نهاك الله عنه هذا هو جماع التقوى. ان تتخذ وقاية من من عذاب الله بفعل اوامرها واجتناب نواهيه - [00:28:53](#)

وقد قيل في معنى التقوى معان او عبارات اه تختلف لفظا لكنها تجتمع من حيث المعنى. فهي وان اختلفت في الفاظها لكنها متفقة ومجتمعة في معانيها فقيل في معنى التقوى هي ان تعمل بطاعة الله - [00:29:16](#)

على نور من الله ترجو ثواب الله وان ترك ما نهاك الله على نور من الله تخشى عقاب الله وقيل في معنى التقوى الا يفقدمك حيث امرك

والا يجده حيث نهاك. فاذا امرك بشيء فلا يفقهه - 00:29:36

واذا نهاك عن شيء عن شيء فلا يجده فلا يجده في هذا في هذا الشيء وقيل في معنى التقوى خلي الذنوب صغيرها وكبیرها ذاك التقى واعمل كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى - 00:29:55

لا تحرقن صغيرة ان الجبال من الحصى. يقول المؤلف عليك بتقوى الله في فعل امره وتجنب المنهي عنه وتبعده. ثم قال وكن مخلصا لله واحذر من الرياء وتابع رسول الله ان كنت تبعده - 00:30:12

هذا البيت آآ اشتمل على مسائل متعددة. اولا اشتمل على كن مخلصا على الحث على على الاخلاص لله عز وجل الحث على اخلاص العمل او اخلاص النية لله عز وجل - 00:30:30

وذلك بان يبتغي الانسان بعمله وجه الله تعالى والدار الاخرة والاخلاص كما سبق هو احد شرطی قبول العبادة. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:30:47

ولكن اذا قال قائل ما هي الاسباب المعينة للعبد على الاخلاص؟ هل هناك اسباب تعين الانسان على النية لله عز وجل. فالجواب نعم ان هناك اسبابا فمن الاسباب المعينة على الاخلاص اولا استحضار عظمة الله عز وجل ومراقبته - 00:31:04

وانه سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وان تحقق قول النبي صلى الله عليه وسلم في معاني في معنى الاحسان فان لم تكن تراه فانه يراك اتعظم الله عز وجل حتى لا يتعاظم احد في قلبك مع الله - 00:31:28

ثانيا من الاسباب المعينة على الاخلاص ان يعلم ان الناس لا يملكون له نفعا ولا ضرا الناس لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء - 00:31:48

كتبه الله عز وجل عليك. الناس لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا ثالثا من اسباب الاخلاص لله عز وجل. الزهد في ثناء الناس ومدحهم والا يلتفت الانسان الى ذلك. فبعض الناس يتطلع ويتشوف اذا عمل العمل ان يتمنى الناس عليه - 00:32:07

تلتفت الى هذا بل يزهد احرص على ثناء الله عز وجل عليك بذلك بما يعطيك اياد من الدرجات من رفعة الدرجات وزيادة الحسنات رابعا من الاسباب المعينة على الاخلاص النظر - 00:32:30

في النصوص المحذرة التي فيها التحذير من الرياء وما له من العواقب السيئة فان الرياء له عواقب سيئة. ما هي هذه العواقب السيئة؟ اولا الوعيد الشديد يوم القيمة الذي يرائي - 00:32:51

ولا يخلص لله وعيده شديد يوم القيمة. قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يخلون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. ثانيا ايضا من - 00:33:10

راقب السيئة الزياء انه ان المرائي قد يبتليه الله عز وجل بسوء الخاتمة. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يbedo - 00:33:30

ناس حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها اه من من الاسباب المعينة على الاخلاص ايضا دعاء الله عز وجل ان يجعله من المخلصين - 00:33:48

ان يلجأ الى الله عز وجل بان يجعله من المخلصين ومن المخلصين على الاخلاص ان يتأمل الانسان ويتعلم ويعرف الثمرات والفوائد التي يجنيها بالاخلاص الاخلاص له ثمرات وله فوائد - 00:34:06

فمنها من فوائده وثمراته اولا ان الاخلاص هو اساس الدين والملة. فاساس الدين والملة هو اخلاص. قال تبارك وتعالى الا لله الدين الخالص. وقال عز وجل فاعبد الله مخلصا له الدين - 00:34:27

وهو ايضا اصل دعوة الرسل. فدعوة الرسل مبنية على اخلاص الدين لله. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ثانيا ايضا ان يعلم ان الاخلاص شرط لقبول العمل - 00:34:45

لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وقال وقال الله عز وجل في الحديث القديسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركته - 00:35:04

ومن الثمرات التي يجنيها الانسان من الاخلاص النجاة من الفتن والسلامة من الشروق. فينجييه الله عز وجل فينجي الله عز وجل العبد من الفتن بسبب اخلاصه. وينجيه من الشروق بسبب اخلاصه. قال الله تعالى عن يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك - 00:35:22 لنصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عبادنا المخلصين ومن ثمرات الاخلاص ايضا ان المخلص له الجزاء الاولى من الله كما قال عز وجل الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم. الايات - 00:35:44

ومن ثمرات الاخلاص ايضا ذوق طعم الائمان. ان الانسان يذوق طعم الائمان. ويستشعر لذة العبادة ومن ايضا ثمرات الاخلاص ان العمل القليل مع الاخلاص يكون كثيرا فالانسان اذا اخلص لله عز وجل ولو كان العمل قليلا - 00:36:05 فانه باخلاصه يكون عند الله عز وجل عظيما من اسباب ايضا من الاسباب الاخلاص لله عز وجل من الاسباب المعينة على الاخلاص ان تجعل لك خبايا وخفايا من الاعمال الصالحة. لا تطلع الناس على جميع اعمالك. اجعل لك اجعل لك خبيثة عند الله عز - 00:36:27 صدقات على فقراء ومحاجين لا يعلمهم الا الله. فتتصدق عليهم او تعمل اعمالا صالحة لا يعلمها الا الله هذه هي الخبايا. فمن اسباب من الاسباب المعينة على الاخلاص ان يكون الانسان له خبايا وله خفايا من الاعمال الصالحة التي لا - 00:36:52 الا الله عز وجل. اه ثم حذر المؤلف رحمه الله وقال عليك نعم. وكن مخلصا لله واحذر واحذر من احذى من الرياء لان الرياء الشرك الاصغر والمرائي ذكر اهل العلم ان المرائي له علامات اربع - 00:37:16

العلامة الاولى انه يكسل اذا كان وحده فاذا كان منفردا وحده تجد انه في غفلة عن ذكر الله وعن طاعته ثانية انه ينشط اذا كان مع الناس. فاذا خلط الناس تجد ان عنده نشاطا - 00:37:37

ليس كالذى يكون حال انفراده وخلوته ثالثا من علامات المرائي انه يزيد في العمل اذا اثنى عليه. فاذا اثنى عليه الناس وقالوا ان فلانا يفعل كذا وكذا من اعمال الخير تجد انه يزيد. وهذا دليل على ان في اخلاصه شيئا - 00:37:56 ومنها ايضا حبه للelog والثناء فتتجد انه اذا عمل عملا ينتظر ثناء الناس وينتظر مدحهم يقول يقول المؤلف رحمه الله وكن مخلصا لله واحذر من الرياء وتابع رسول الله ان كنت تعبده. وتابع رسول الله ان كنت تعبده اي حق المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:38:19

ان كنت تعبد والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم هي الشرط الثاني من شروط قبول العبادة كما سبق لا تكون مقبولة مرضية عند الله الا اذا كان الانسان فيها مخلصا لله عز وجل متبعا - 00:38:45 لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ايضا ان المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم لا تتحقق الا بامر ستة لا يمكن ان تتحقق المتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام في العبادة الا بامر ستة - 00:39:05

بان تكون المؤمن بان تكون العبادة موافقة للشرع في جنسها وموافقة للشرع في صفتها وموافقة للشرع في كميتها. وموافقة للشرع في سببها. وموافقة للشرع في زمانها. وموافقة للشرع في في مكانها - 00:39:24 هذه امور ستة لا بد ان تكون في العبادة حتى يتحقق الانسان المتابعة. اذا المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم لا تتحقق الا اذا كانت العبادة اذا كانت العبادة فيها هذه الاوصاف. او لا ان - 00:39:46

تكون موافقة للشرع في جنسها فمثلا الاوضحة والهدي يكون من بهيمة الانعام فلو ضحى انسان بفرس او ضحها بارنب او سبج بدواحة فان هذا لا يقبل لانه لم يوافق الشرع في الجنس - 00:40:06 ثانيا ايضا في صفتها وهيئتها وكيفيتها فلو صلى صلاة يركع مرتين ويسبح ثلاث مرات. فان هذه العبادة او هذه الصلاة لم تكن موافقة للشرع في صفتها ثالثا في سببها بان يكون السبب - 00:40:27

بان يكون سبب العبادة مشروع او انه ورد سبب لهذه العبادة. اما ان يشرع الانسان سببا من عنده او من تلقاء نفسه فهذا ايضا يكون مخالف للمتابعة. اضرب لذلك مثلا كان من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم انه اذا دخل بيته - 00:40:50 كان يبدأ بالسواك. فقد اخبرت عائشة رضي الله عنها ان اول شيء كان يبدأ به النبي صلى الله عليه وسلم حين يدخل البيت انه يستعجل فلو قال قائل اذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يبدأ بالسواك عند دخول البيت. اذا بيت الله اولى. فانا اذا دخلت المسجد

ابدا بالسواك واتعبد لله عز وجل بذلك يقول هنا لم تواافق الشرع في سبب العبادة لماذا؟ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدخل المسجد كل يوم ولم ينقل انه كان يستاكى. انما يستاك عند اراده الصلاة - 00:41:33

وصاحبته كانوا ايضا يدخلون المسجد. ولم ينقل انه امرهم او انهم فعلوا واقرهم اذا كان كذلك دل هذا على ان هذا العمل ليس من الاعمال المشروعة. رابعا ان تكون العبادة ايضا موافقة للشرع - 00:41:54

في عددها فلو صلى الظهر خمسا او طاف بالبيت او تسعوا او طاف في البيت خمسة اشواط. اوسع بين الصفا والمروة دون العدد المحدد او رمي الجمار باقل من العدد المقدر شرعا فانه يكون مخالف المتابعة في العدد - 00:42:11

اوه خامسا في زمانها فلو صلى قبل الوقت يعني صلى الظهر قبل الزوال. نقول العبادة لم تكن موافقة للشرع في زمانها. لو صام رمضان قبل وقته انسان مثلا في ايام الشتاء قال ان رمضان هذه هذا العام سيوافق ايام الصيف - 00:42:35

شديدة الحرارة. والجو الان في الشتاء جو معتدل مناسب. فانا اريد ان اصوم في شهر مثلا المحرم او في شهر سفر بانه ايسري. فنقول ايضا هذا لا يصح لانه لا يتواافق مع الشرع في زمن العبادة، ايضا - 00:42:57

في مكانها واستادها ان تكون العبادة موافقة للشرع في المكان فلو مثلا وقف في غير عربة لا يصح او مثال اوضع اعتكاف في غير المسجد اعتكاف في بيته فانه لا يصح لان الاعتكاف عبادة شرعت في - 00:43:17

قال الله عز وجل وانت عاكفون في المساجد. ثم قال المؤلف رحمة الله توكل على الرحمن حقا وثق به يكفيك ما يغريك حقا وترشدك. توكل على الرحمن. التوكل معناه صدق الاعتماد على الله عز وجل - 00:43:37

في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله وفعل الاسباب هذا هو حقيقة التوكل صدق الاعتماد على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المطر مع الثقة بالله وفعل الاسباب. فلابد في التوكل من امرتين. الامر الاول ان تفوه امرك الى الله. وافوه امرك - 00:43:57

الى الله وثانيا ان تفعل الاسباب فاما اذا فقد احدهما فهذا ليس توكلا. فلو اعتمد على السبب وحده. يعني فعل السبب من غير ان يتوكل على الله. وان يفوه امره الى الله. فهذا اخلال - 00:44:23

التوكل على الله عز وجل. فهو قدح في التوكل وكذلك ايضا لو اعتمد على الله من غير فعل سبب فهذا طعن في كفاية الله عز وجل اذا لابد في التوكل - 00:44:44

من امرتين من تفويض الامر الى الله وفعل الاسباب فان اعتمد على السبب وحده فقد طعن في كفاية الله واذا اعتمد على التوكل وحده يعني توكل ولم يفعل السبب فقد طعن في حكمة الله بان الله جعل لكل شيء - 00:45:02

سببا ولها المؤلف رحمة الله قال توكل على الرحمن حقا وثق به يكفيك ما يغريك حقا ليكفيك ما يغريك وقوله ثق به الثقة هي خلاصة التوكل وليكفيك ما يرييك حقا وترشدك اي تناول الرشد. اذا على الانسان ان يكون متوكلا على الله عز - 00:45:24

عز وجل في جميع اموره مفوضا امره الى الله فاعلا للاسباب فلا يكفي في التوكل ان تفوق الامر الى الله من غير ان تفعل السبب. لان الله عز وجل جعل لكل شيء - 00:45:50

سبب فلو ان انسانا سأله الله عز وجل اللهم ارزقني وفوض امره اليك ولكنه لم يفعل السبب من العمل فان هذا رزق فان هذا ينافي حقيقة التوكل كذلك ايضا انسان يقول اللهم ارزقني ذرية ويفوض امره الى الله ان يرزقه الله عز وجل الذرية وهو لم يتزوج. هذا ايضا - 00:46:08

طعن في حكمة الله عز وجل لانه لا بد من فعل سبب. الذي يريد الرزق ولا يعمل. ان السماء لا تمطر ذهبا. الذي يريد الذرية والولد ولا يفعل السبب ان الارض لا تنبت ولذا لابد من - 00:46:31

فعلي الاسباب هذا هو هذه هي حقيقة التوكل. ثم قال المؤلف رحمة الله تصر عن العصيان واصبر لحكمه وصابر على الطاعات علك تسعد. شرع المؤلف عمرة الكلام على الصبر الصبر - 00:46:49

ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر عن اقدار الله المؤلمة. ولكن ما معنى الصبر؟ الصبر هو ان الانسان قلبه

عن التشكي ان يحبس الانسان قلبه عن التسخط - 00:47:10

ولسانه عن التشكي وجوارحه عما حرم الله. فإذا أصيّب بمصيبة حبس قلبه عن التسخط على قدر الله وحبس لسانه عن التشكي وحبس جوارحه عما حرم الله من لطم الخدود ولتف الشعور وشق الجيوب - 00:47:30

وما اشبه ذلك فالمؤلف هنا امر قد تصرّب عن العصيان واصل لحكمه هذا الصبر على اقدار الله. وصابر على الطاعات علّك تسعّد الاول تصرّب عن العصيان. الصبر عن معصية الله - 00:47:51

وثانياً الوصف لحكمه الصبر على اقدار الله والثالث وصابر على الطاعات علّك تسعّد اي تتحقق لك السعادة. فعلى الانسان ان يحرّص على آآ الصبر ان يحتسب الاجر على الله عز وجل. وان يصبر ويحتسب - 00:48:06

لا لا يكفي الصبر وحده بل لابد من الصبر والاحتساب بان يحتسب اه هذه المصيبة على الله عز وجل حتى يؤجر على يؤجر على هذه المصيبة. ولذلك لما مر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:48:28

بامرأة وهي عند قبر ابنتها وهي تبكي فقال لها اتقي الله واصبري فقالت اليك عنى فانك لم تصب بمصيبيتي. فلما علمت انه رسول الله جاءت معتذرة. فقال عليه الصلاة والسلام انما الصبر عند الصدمة الاولى - 00:48:43

تم اخبر عنا احدى بناته قد مات لها ولد امر الرسول الذي جاء وقال لها قل لها فلتصرّب ولتحتسّب فلتصرّب يعني تحبس نفسها عن التسخط ولسانها عن التشكي وجوارحها عن ما حرم الله وتحتسّب الاجر والثواب على الله تعالى. اسأل الله عز وجل - 00:49:00

ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل. وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:49:20